



JALSAT

JOURNAL OF ARABIC LANGUAGE STUDIES AND TEACHING

Volume: 2, Nomor: 1

DOI: 10.15642/jalsat.v2i1.138

Received: April 6th, 2022

Revised: May 24th, 2022

Accepted: May 25th, 2022

The Acquisition of Arabic Grammar as a Second Language among Arabic Learners at King Saud University

اكتساب قواعد اللغة العربية كلغة ثانية لدى متعلمي اللغة العربية بجامعة الملك سعود

Abdullah Fahri Azzam

King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

a.fahriazzam@gmail.com

Abstract

This study dealt with the acquisition of Arabic grammar by several learners of Arabic as a second language at the Institute of Arabic Linguistics at King Saud University in Riyadh, where the students faced some difficulties in applying Arabic grammar. This study focused on five topics of Arabic grammar, including definitive and In-definitive words, Singular, Duality and Plural. By conducting a measurement test on 24 students at the Institute of Arabic Linguistics from 3 different levels, from which the researcher aims to know their cognitive growth in that grammar and know the factors affecting these grammatical chapters and suggest some appropriate solutions related to these grammatical chapters. After conducting a test and correcting the students' answers, it was found that distance learning did not hurt the acquisition of these grammatical chapters. It was also found that the presence of the dual form in the student's mother language does not necessarily mean the acquisition of these grammatical chapters faster. It was also found that the students' linguistic adequacy in these grammatical chapters is gradually growing.

Keywords: Arabic acquisition; Arabic grammar; second language; Case study

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة على اكتساب قواعد اللغة العربية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض، حيث واجه الطلاب بعض صعوبات في تطبيق قواعد اللغة العربية. وقد ركز هذه الدراسة على خمسة موضوعات من قواعد اللغة العربية من التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية والجمع. وذلك بإجراء اختبار قياس على 24 طالبا من طلاب معهد اللغويات

العربية من 3 مستويات مختلفة ليستهدف منه الباحث معرفة النمو المعرفي عندهم في تلك الأبواب النحوية، ومعرفة العوامل المؤثرة في اكتسابها، واقتراح بعض الحلول المناسبة حتى تساعد الطلاب في اكتسابها. وتبين بعد إجراء اختبار، وتصحيح إجابات الطلاب بأن تعليم عن بعد لم يؤثر تأثيراً سلبياً كلياً في اكتساب هذه الأبواب النحوية، وتبين أيضاً بأن وجود صيغة المثنى في لغة الطالب الأم لا يعني بالضرورة اكتساب هذه الأبواب النحوية بشكل أسرع. وتبين أيضاً بأن كفاية الطلاب اللغوية في هذه الأبواب النحوية ينمو نموًا تدريجياً.

الكلمات الرئيسية: اكتساب اللغة العربية؛ اللغة الثانية؛ قواعد اللغة العربية؛ دراسة حالة

المقدمة

إن الحاجة إلى اللغة العربية أمر لا يمكن الإنسان الاستغناء عنه. كونها لغة لكتاب الله عز وجل تجعلها مفتاحاً لمن يريد أن يتعلم دين الإسلام من أصوله. بالإضافة إلى كونها الآن من ضمن 7 اللغات الرسمية المستخدمة في الأمم المتحدة تجعل الحاجة إلى اللغة العربية تتجاوز الأغراض الدينية، بل تصل إلى الأغراض السياسية والوظيفية. تلبية لهذه الحاجات، انتشر تعليم اللغة العربية، سواء الأغراض العامة منها، أو الخاصة. وبلا شك أن للعملية التعليمية صعوبات. ومن ضمن تلك الصعوبات التي يواجهها الطلاب أثناء تعلمهم للغة العربية هي المشاكل في العناصر الصرفية. فالاهتمام بمعرفة القواعد في اللغة ثانية يساعد على تكوين الجمل بطريقة صحيحة، ويسهل القياس عليها (Syarrab, 2019, p. 43). ومن الأخطاء الشائعة في تعلم اللغة الثانية التركيز على القواعد اللغوية وإعطائها أكبر من حجمها. ولا بد من التأكيد على أن المعرفة النظرية للقواعد اللغوية لا تفيد متعلمي اللغة الثانية في الممارسة اللغوية خاصة في الجانب التواصلية لأنها في الغالب مجرد وصف نظري للبنية اللغوية وللتراكيب اللغوية.

تعليم قواعد اللغة العربية أيضاً لا بد فيه من التدرج، فهو بحاجات إلى جرعات مناسبة حتى يكتسب الطلاب قواعد اللغة العربية اكتساباً. يركز موضوع اكتساب اللغة الثانية على نمو معرفة واستخدام الطفل أو الراشد للغة ما، وهم يعرفون لغة أولى (Spada, 2002, p. 115). فهو يختلف عن اكتساب اللغة الأولى في أنه في حالة اللغة الأولى لا يوجد لدى المكتسب لغة سابقة، ولا نظام لغوي مستقر. أما في اكتساب اللغة الثانية فهناك نظام لغوي مستقر ولغة سابقة عما يكتسب.

وسكينر يرى أن اللغة سلوك، ومثلها مثل الأنماط أخرى للسلوك الإنساني، فإنها تعلم وتكتسب عن طريق عملية تكوين العادة (al-Hawarinah M. N., 2010, p. 99). فالكسب اللغة عنده يتم بطرق مشابهة لتعلم الاستجابة غير اللغوية عن طريق المحاكاة، والترابط، والاشتراط، والتكرار، والتدعيم. ومذهب الفطرية يرى أن الأطفال يتعلمون اللغة حتى في سياق من عدم اهتمام آبائهم والمحيطين بهم بالتصحيح لهم (al-'Oshaimi S. F., 2019, p. 96). إذن فالطفل لديه قدرة لغوية فطرية تسمى بـ "جهاز اكتساب اللغة" (Language Acquisition Device: LAD). أما بياجيه (Piaget) فيرى أن نمو اللغة مماثل

لنمو المعرفي في طريقة بنائه، أي أن الطفل يتعلم الكلمات لكي يعبر عما تعلمه من التنقيب الفعال في البيئة (Ulil Kirom, 2020).

والتعريف والتنكير ظاهرة شائعة في لغات العالم، ترتبط بالتقابل المركوز في أذهان أهل اللغة بين المعروف والمجهول أو المعين والشائع في جنسه (naklah, p. 11). من ثم كان مفهوم التعريف والتنكير في اللغات واحداً أو يكاد، لكن وسائل التعبير عنه تختلف من لغة إلى لغة.

أما تعريف التعريف والتنكير أو ما يسمى بالنكرة والمعرفة في كتب النحو القديمة ما يلي: النكرة: وهو اسم يدر على شيء واحد، ولكنه غير معين. مثل: جاء طالب. والنكرة نوعان: الأول ما يقابل (أل) وتؤثر فيه التعريف. مثل كتاب، رجل. تقول: الرجل شجاع، الكتاب ثقیل. المعرفة: وهو اسم يدل على شيء واحد معين، مثل: أنت مخلص. والمعرفة نوعان: الأول: ما لا يقبل (أل) ولا يقع موقع ما يقابلها نحو: جاء علي. الثاني: ما يقبل (أل) ولكنها لا تؤثر فيه التعريف. مثل: عباس. فنقول: جاء العباس. لكنها غير معرفة. لأنه معرفة بالعلمية.

والمعارف سبعة: (١) الضمير، مثل: أنا، أنت، هو، وهو أعرف المعارف وأشدها تمييزاً لمسماه بعد لفظ الجلالة وضميره. (٢) العلم: مثل خالد، زينب، مكة. (٣) اسم الإشارة، مثل: هذا هذه، هؤلاء. (٤) اسم الموصول، مثل: الذي، التي، الذين. (٥) المعرف بـ(أل)، مثل: الكتاب، الطالب. (٦) المضاف إلى المعرفة مثل: كتابي جديد، كلام علي بليغ. (٧) النكرة المقصودة، مثل: يا طالب، أجب. (إذا كنت تريد واحداً معيناً).

وقد أشار سيبويه إلى أن المفرد هو الأصل والمثنى والجمع فرع له، وذلك في قوله: "واعلم أن الواحد أشد تمكناً من الجميع، لأن الواحد الأول" (sibawayh, p. 22). لا خلاف بين النحاة في أن المفرد أصل للمثنى والجمع، لأن المفرد ليس له علامة خطية للدلالة على العدد في الأصل، على حين يفتقر المثنى والجمع بأنواعه إلى أمانة دالة على العدد. ففي المثنى تلصق بالمفرد الألف أو الياء وتتبعها بالنون إن عدت الإضافة، وفي الجمع المزيد بألف وتاء تزيد ألفاً وتاء، وفي جموع التكسير يجري تغييراً في بنية الكلمة المفردة يدل على الجمع. (Mulakh, 2001).

انطلقت هذه الدراسة من صعوبة تطبيق المعرفة والنكرة والإفراد والتثنية والجمع في الكلام باللغة العربية، سواء في سياقها العلمي أو الثقافي. لأن فيها غموضاً قد يؤثر ذلك على الطلاب في كلامهم. فالمعرفة مثلاً له أداة كي تصبح النكرة معرفة، وهي (أل). لكن ليس كل (أل) الداخلة على الاسم حاملة معنى التعريف. وكون الطلاب العينة في هذه الدراسة لا يتكلمون اللغة العربية كلغتهم الأولى، طبعاً له تأثير في تطبيق قواعدها. (shaleh, p. 1481).

قد أقام (Syarrab, 2019) دراسة بعنوان "إستراتيجية التفكير باللغة وأثرها في اكتساب اللغة العربية لغة ثانية". وأقامت هذه الدراسة في معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على 32 طالباً من مستوى المتقدم (المستوى الرابع) لمدة 75 ساعة دراسية من مقرر فهم المقروء. ومكونات الإستراتيجية المطبقة لهم (إستراتيجية شرابي) وهي: قراءة النص وتأمله واستيعابه وتمثل معانيه، تحديد منطقية وترتيب الأفكار الأساسية، تحديد المفاهيم والكلمات المفتاحية للنص، صياغة محتوى

النص ومضمونه في جملة خبرية، إبقاء الجملة الخبرية على شاشة الذهن، اعتبار مجموعة الأفكار المتضمنة في النص، تنظيم المعلومات بطريقة متسلسلة ومنطقية، تقويم المعلومات المتسلسلة المنطقية. وأشار البحث إلى أن (90%) من أفراد عينة البحث لديهم قدرة توظيف خبراته السابقة في استخلاص المعنى الضمني من النص المقروء، وأن إستراتيجية التفكير باللغة العربية وما تضمنه من تأمل النص والتفكير في معاني الكلمات والجمل وصولاً للأفكار الرئيسية والفرعية بالنص وربط بالخط الفكري العام للنص، ويمكن أن تعزي هذه النتيجة إلى أن طلاب المجموعة التجريبية التي خضعت للتعليم بإستراتيجية التفكير باللغة العربية (إستراتيجية محمود شرابي) كانوا مشاركين فاعلين في العملية التعليمية. وأتيحت لهم في ظل هذه الإستراتيجية لتطوير اتجاهات إيجابية نحو التعلم وتشجيعهم على استكشاف اتجاهاتهم وقيمتهم التعليمية، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم، وكل هذا يقود إلى زيادة تحصيل دراسي اللغة العربية لغة ثانية.

وكذلك دراسة اكتساب العدد لدى متعلمي العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود بالرياض، قدمها (Al-Otaibi, 2019) حيث تناولت دراسته في اكتشاف المشاكل التي واجهها الطلاب أثناء اكتساب قواعد العدد، وذلك لتشعب أحكامه وقواعده في اللغة العربية، قد سعت الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف، وهي: معرفة الأخطاء التي يقع فيها متعلمو العربية كلغة ثانية عند استعمالهم لقواعد العدد، والتعرف على نقاط الضعف عندهم، وبيان الفروق بين مستويات الطلاب في اكتساب قواعد العدد، ومعرفة دور المقررات الدراسية المقدمة لهم بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود في مساعدتهم على اكتساب اللغة، وتقديم الحلول الناجحة لمعالجة هذه الأخطاء، لذا اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي لتحقيق هذه الأهداف من خلال اختبار عينة عشوائية من طلاب المعهد، بلغ عددهم 24 طالباً، موزعين بالتساوي على المستوى الثاني، والمستوى الرابع، ومن طلبة الماجستير. اتخذ الباحث الاختبار أداة لبحثه للتعرف على استجابات الأفراد، واستخدم الأساليب الإحصائية التالية: (التكرارات النسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط)، وتوصل الباحث من خلالها إلى عدة نتائج، منها: أن مجموعة الأخطاء أفراد العينة في اكتساب العدد (614) خطأً. حيث بلغت أخطاء طلاب المستوى الثاني (316) خطأً، ونسبة (69,30%)، وبلغت أخطاء طلاب المستوى الرابع (154) خطأً ونسبة (33,71%)، وذلك راجع إلى عدة أسباب، هي: النقل اللغوي، ونقص التطبيق الفعال لقواعد العدد، وتعميم القواعد التي تعلموها، وصعوبة قواعد العدد في العربية، والإهمال من بعض الطلاب، وضعف الممارسة لقواعد العدد.

وبحث أيضاً محمد إسماعيل عمايرة (Amayiroh, 2021) تحت عنوان: "جدلية اكتساب اللغة الثانية والعمر الأمثل للتعلم". هدفت هذه الدراسة للتعرف على أهم الآراء التي طرحت في العمر المناسب لاكتساب اللغة، والعوائق التي تقف أمام تعلم اللغة الثانية من وجهة نظر رواد علم اللسانيات الحديث، وأثر النضج البيولوجي على عملية اكتساب اللغة. ومن أهم نتائج هذه الدراسة وهي : هناك تعدد في النظريات التي درست قضية تعليم الأطفال أكثر من لغة، ومن هذه النظريات النظرية الاجتماعية الثقافية

التي تقول إن المحيط الاجتماعي هو الأهم في عملية اكتساب اللغة. إن فرضية التعلم والاكتساب من أكثر النظريات انتشارا بين أهل اللغة ومدرسيها. وتذهب هذه الدراسة إلى الرأي الذي يميل إلى اكتساب اللغة في العمر المبكر، والسبب في ذلك أن الطفل الصغير يستطيع أن يتلقى نظامين لغويين، أيضا تمتاز قدرتها العقلية على الحفظ بالقوة.

وتعتبر إستراتيجية التعلم حل من حلول للمشاكل اللغوية، سواء في تعلمها أو اكتسابها، وقد تفيد إستراتيجية التفكير باللغة في حل مشكلات اكتساب التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع. فقواعد العدد لها علاقة وثيقة بهذه الدراسة، خاصة في مسألة الإفراد، والتثنية، والجمع، فإن قواعد هذه الجوانب النحوية الثلاث تتعلق بالعدد، وسوف يستخدم الباحث منهج التحليل الوصفي كما استخدمه حمود العتيبي، مع استخدام أحد أساليب التحليل البيانات لديه، وهو النسبة المئوية. لاحظ الباحث أن من الأخطاء الشائعة لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في تعلم العدد أغلبها في التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع. التي تتضمن أغلبها هذه الدراسة.

استفاد الباحث من بحث جدلية اكتساب اللغة الثانية أن العمر له أثر في اكتساب اللغة، وأيضا البيئة الاجتماعية. وبما أن أغلب العينة في هذه الدراسة قد تتجاوز الفترة الحرجة (18 عاما) هل هذا يؤثر في اكتساب قواعد التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع؟ والاختلاف في النظام اللغوي عامل من العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، وقد يؤثر هذا العامل في اكتساب التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع.

وقد أقامت (Abdullah, 2014) دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الملايوية: التعريف والتنكير نموذجا. التي تبحث في الكشف عن أسباب وقوع الطلبة البروناويين في الأخطاء الكتابية في التعريف والتنكير حتى يتم التركيز عليها والأخذ بها أثناء تعليمهم هذه القواعد، وستساعد المعلمين ومعي المناهج في بلوغ ضوابط تقلل وقوع الطلبة في الأخطاء عبر وضع الحلول لها.

وتبرز في أهمية هذه الدراسة في فتح الطريق أمام الباحثين والدارسين والمعلمين من الملايويين في هذا الحقل لتعليم العربية للطلبة الناطقين بغيرها، وذلك من خلال التعرف على نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين اللغتين العربية والملايوية.

لكن مقابلة بين اللغة الهدف واللغة الأم قد تكون مفيدة إذا كانت المتعلمين جاؤوا من بلد واحد، وطلاب المعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود جاؤوا من بلاد مختلفة، فهذه الدراسة سوف تركز أكثر في ملاحظة النمو المعرفي في قواعد التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع. وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة الحصول على كيفية وضع مخطط عام لدراسته، ومعرفة الأدوات التي يستخدمها في بحثه، والخروج من دراسته بمجموعة من النتائج التي تخدم مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد اختلفت مشكلات البحث وعينات البحث، والحدود الزمنية والمكانية والموضوعية لدى الدراسات السابقة بالدراسة الحالية. أما بالنسبة للمنهج فتتفق مع بعض الدراسات السابقة المتبعة

للمنهج الوصف التحليلي، وتختلف مع الدراسات التي اتخذت المنهج التقابلي. وقد استخدمت هذه الدراسة أداة الاختبار التي اتفق مع بعض الدراسات السابقة.

أقيمت هذه الدراسة لمعرفة النمو المعرفي في التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية والجمع لدى طلاب معهد اللغويات العربية حتى يتمكن الباحث بعد ذلك من طرح بعض التوصيات ليكون الجرعات المعطاة أثناء العملية التعليمية مناسبة للطلاب.

تناولت هذه الدراسة الوصف والتحليل على اكتساب خمسة موضوعات من قواعد اللغة العربية من التعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. وذلك بناء على ما أخرجته من أداة البحث من نتائج، ليتم بعد هذه الدراسة تقديم حلول مناسبة في تعليم قواعد اللغة العربية خصوصاً في باب التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع.

منهجية البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف ما يتعلق في اكتساب التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية من الصعوبات، والأخطاء، ونموهم المعرفي. بالإضافة إلى تحليل ما حصل عليه الباحث من نتائج الدراسة، ومحاولة اقتراح الحلول المناسبة بعد تحليلها. وتجري هذه الدراسة لثلاث مستويات مختلفة، ويفترض أن يكون هناك تدرج في الكفاءة اللغوية في باب التعريف والتنكير، والإفراد والتثنية، والجمع. كما يفترض أيضاً التشابه في الأخطاء لدى الطلاب الدارسين في نفس المستوى. وذلك بناء على المستوى الدراسي لديهم.

واعتمدت هذه الدراسة على أداة واحدة في جمع البيانات وهي الاختبار، الذي صممه الباحث، وحكم عليه المختصون، وتم توزيعه على العينة، وصححه الباحث، وحلله، وخرج نتائجه. كان الاختبار يتكون من 4 أسئلة، تتدرج هذه الأسئلة من السهل إلى الصعب. ولكل سؤال هدف يقاس من خلاله جوانب لغوية معينة من التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع.

وطبقت هذه الدراسة على متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، عددها 24 طالباً. وتنقسم هذه العينة إلى ثلاث مستويات وهي: المستوى المبتدئ: يمثل ذلك طلاب المستوى الثاني من برنامج الكفاية في اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود عددهم 8 طلاب. المستوى المتوسط: يمثلهم طلاب المستوى الرابع من برنامج الكفاية في اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود عددهم 8 طلاب. المستوى المتقدم: يمثلهم طلاب الدبلوم العالي والماجستير من قسيمي تدريب المعلمين واللغويات التطبيقية في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود عددهم 8 طلاب. واستخدم الباحث النسبة المئوية لتحليل البيانات المحصول عليها بعد إجراء اختبار القياس لعينات الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها

تم إجراء الاختبار على 24 طالباً، المتكون من 8 طلاب من المستوى الثاني في قسم اللغة والثقافة، و8 طلاب من المستوى الرابع من قسم اللغة والثقافة، و5 طلاب ماجستير من قسم اللغويات التطبيقية، و3 طلاب

من قسم تدريب المعلمين. أجري الاختبار المستوى الثاني من قسم اللغة والثقافة (الذي يعتبر من المستوى المبتدئ في هذه الدراسة) في تاريخ 3 من شهر ربيع الأخير عام 1443، واختبار المستوى الرابع من قسم اللغة والثقافة (المستوى المتوسط)، والماجستير من قسمي اللغويات التطبيقية وتدريب المعلمين في تاريخ 12 من شهر ربيع الأخير عام 1443. وحصل الباحث على النتائج التالية:

أولاً، الأسئلة التمهيدية.

استهدفت من هذه الأسئلة معرفة الخلفية اللغوية لدى الطلاب، وفي وقت نفسه استهدف الباحث من هذه الأسئلة معرفة العوامل المؤثرة فيما يتعلق باكتسابهم للتعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع. تتكون الأسئلة التمهيدية من 3 بنود، مما يفترض الباحث إذا أجاب الطالب الأسئلة التمهيدية بـ (نعم-لا-نعم) سوف يكون اكتسابه للتعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع أسرع من غيرهم من الطلاب.

أ. جدول المستوى المبتدئ

الطالب	إجابة الطلاب لبنود الأسئلة التمهيدية	نتيجة
	هل توجد في لغتك الأم صيغة المثنى؟	هل قمت بدراسة اللغة العربية في إحدى الدول العربية قبل مجيئك للسعودية؟
1	نعم	لا
2	نعم	لا
3	لا	نعم
4	نعم	لا
5	لا	نعم
6	لا	نعم
7	نعم	لا
8	نعم	لا

قد تبين من هذا الجدول أن خمسة من عينة الدراسة عندهم صيغة المثنى في لغاتهم الأم (62,5%)، ومر أربعة منهم تجربة التعليم عن بعد (50%)، واثنان منهم فقط للذان تعلمان اللغة العربية في دول عربية أخرى قبل مجيئهم للسعودية (25%).

ب. جدول المستوى المتوسط.

الطالب	إجابة الطلاب لبنود الأسئلة التمهيدية	نتيجة
	هل توجد في لغتك الأم صيغة المثنى؟	هل قمت بدراسة اللغة العربية في إحدى الدول العربية قبل مجيئك للسعودية؟
1	نعم	لا
2	نعم	لا
3	لا	نعم
4	نعم	لا
5	لا	نعم
6	لا	نعم
7	نعم	لا
8	نعم	لا

49,5	لا	نعم	نعم	1
80	لا	نعم	لا	2
78	لا	نعم	لا	3
59	لا	نعم	لا	4
67,5	لا	لا	نعم	5
45	لا	نعم	نعم	6
50,5	لا	لا	نعم	7
27	نعم	نعم	نعم	8

تبين من هذا الجدول أن خمسة من عينة الدراسة عندهم صيغة المثنى في لغاتهم الأم (5,62%)، وستة منهم لديهم تجربة في التعليم عن بعد (75%)، وواحد منهم فقط الذي تعلم اللغة العربية في بلاد أخرى قبل مجيئه للسعودية (12,5%).

ج. جدول المستوى المتقدم.

الطالب	إجابة الطلاب لبنود الأسئلة التمهيدية			نتيجة
	هل توجد في لغتك الأم صيغة المثنى؟	هل مرت معك تجربة التعليم عن بعد؟	هل قمت بدراسة اللغة العربية في إحدى الدول العربية قبل مجيئك للسعودية؟	الطالب
1	لا	نعم	نعم	94
2	نعم	نعم	لا	85
3	لا	نعم	لا	91,5
4	لا	نعم	لا	89,5
5	لا	نعم	لا	91
6	نعم	نعم	لا	80
7	لا	نعم	لا	82
8	نعم	نعم	نعم	92,5

تبين من هذا الجدول أن ثلاثة من عينة الدراسة عندهم صيغة المثنى في لغاتهم الأم (5,37%)، وكلهم لديهم تجربة في التعليم عن بعد (100%)، واثنان منهم فقط الذي تعلم اللغة العربية في بلاد أخرى قبل مجيئه للسعودية (25%).

من هذه النتائج، تبين عدم إثبات فرضيات الباحث بأن من لديه صيغة المثنى في لغته الأم، ولم يكن لديه تجربة في التعليم عن بعد، ودرس في أحد البلدان العربية قبل مجيئه للسعودية سوف يكتسب التعريف والتذكير، والإفراد والتثنية، والجمع بشكل أسهل، حيث من أجاب الأسئلة التمهيدية بـ (نعم-لا-نعم) طالب واحد فقط من 24 طالبا. (41، 0%) ولم يكن الطالب في المرتبة الأولى بين طلاب مستواه في هذه الدراسة (المستوى المبتدئ).

فلذلك قد يكون لدى لغات الطلاب الأم صيغة المثنى، لكنها طبعا تختلف هذه الصيغة بصيغة المثنى في اللغة العربية، حيث تتضمن المثنى في اللغة العربية كثير من التعقيدات من الناحية الإعرابية والصرفية. ولم يكن تجربة التعليم عن بعد التي كانت سائدة في الفصلين الماضيين بسبب جائحة كورونا تؤثر تأثيرا سلبيا كليا على الطلاب. بحيث يتمكن أغلب الطلاب اكتساب التعريف والتذكير، والإفراد والتثنية، والجمع في ظروف التعليم الإلكتروني الذي يتطلب منهم البقاء في منازلهم، وتتبع الدراسة بأجهزتهم الإلكترونية. فمن 24 عينة، 6 منهم فقط الذين لم يمروا عليهم تجربة التعليم عن بعد.

أما دراسة اللغة العربية في دول عربية غير السعودية قبل مجيئ الطلاب للسعودية، فإنه يعطي الطلاب الاستعداد اللغوي الذي من خلاله يتمكن الطلاب في اكتساب عناصر اللغة العربية بشكل أسهل. بحيث إنهم قد عاش في بيئة لغوية طبيعية المليئة بالناطقين الأصليين للغة العربية يجبرهم للانغماس اللغوي. ومن 5 طلاب الذين تعلموا في بلاد عربية قبل مجيئهم للسعودية، هناك واحد منهم فقط الذي يحصل على درجة متدنية في هذه الدراسة.

ثانيا، اختبار قياس عناصر التعريف والتذكير والإفراد، والتثنية، والجمع.

يتكون هذا الاختبار من 4 أسئلة يحمل كل سؤال قيمة مختلفة حسب أهمية السؤال، وأهداف الدراسة. وقد تم توزيع الاختبار لطلاب المستويات الموضحة أعلاه، وتم تصحيحه. أما توزيع الدرجات في هذا الاختبار:

- السؤال الأول، املاً الفراغات، 14 درجة، كل سؤال درجتين.
- السؤال الثاني، هات مثنى وجمع 20 درجة، كل سؤال ثلاث درجات. إذا كانت الإجابة غير كاملة يحصل الطالب على درجة ونصف.
- السؤال الثالث، حول الكلمات إلى صيغة المعرفة، وضعها في جملة مفيدة 20 درجة، كل سؤال 4 درجات. إذا أجاب الطالب نصف الإجابة الصحيحة يحصل الطالب على درجتين.
- السؤال الرابع، صحح العبارات 36 درجة، كل سؤال 3 درجات. وإذا أجاب الطالب نصف الإجابة الصحيحة، يحصل على درجة ونصف.

أ. قائمة نتائج طلاب المستوى المبتدئ.

الطالب	السؤال الأول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	السؤال الرابع	المجموع
القيمة	0 2	0 1,5 3	0 1,5 3	0 2 4	0 1,5 3

32	12	0	0	0	2	3	8	0	2	2	5	1
41,5	9	1	2	2	1	2	3	2	5	4	3	2
26,5	12	0	0	4	1	0	4	4	2	3	4	3
47,5	12	0	0	1	1	3	1	1	8	3	4	4
66	5	1	6	2	1	2	2	1	7	0	7	5
59	9	1	2	0	2	3	0	3	7	1	6	6
32,5	12	0	0	1	4	0	2	4	4	4	3	7
50	9	1	2	2	1	2	0	5	5	2	5	8

تبين من هذا الجدول مجموع أخطاء الطلاب في السؤال الأول 19 خطأ من أصل 56 بندا، (39,8%)، وأغلب الأخطاء كانت في ملحقات جمع المذكر السالم، وحذف النون عند وقوع المثنى في حالة المضاف. وتعد هذه الأخطاء أخطاء مرحلية بحيث لم يكن عند طلاب قسم اللغة والثقافة مادة النحو، ولكنهم بإمكانهم أن يجيبوا على الأسئلة المتعلقة بعلامة الإعراب.

بينما في السؤال الثاني، يصل عدد الحصول على درجة ونصف وصل إلى 20 بندا (25%)، وعدد الأخطاء أيضا 20 بندا (25%) من أصل 80 بندا، والسبب في ذلك أنهم لم يتناول مادة الصرف، فيجدون صعوبة في معرفة صيغة المثنى والجمع، ولا سيما في باب الإعلال الذي يحمل جانبا من التعقيد. والطلاب أيضا يعمم قواعد الجمع، بحيث يجمع الفاتورة فاتورات، وليس فواتير.

في السؤال الثالث، عدد الحصول على نصف درجة 13 بندا (32,50%)، وعدد الأخطاء فيها 11 بندا (27,50%) من أصل 40 بندا. فأكثرهم لم يستطيع أن يصيغ الجملة بشكل صحيح، إما أن يضع الكلمات في موضع المبتدأ ولم يعط خبرا له، أو لم يفهم معاني الكلمات مثل إيرادات. بعضهم يظنون أن هذه الكلمة مأخوذة من أراد - يريد.

وعدد الحصول على نصف درجة في السؤال الرابع 4 بنود (4,17%)، أما عدد الأخطاء فيصل إلى 80 خطأ من أصل 96 بندا (83,33%). وهذه النسبة العالية تدل على ضعف الطلاب في معرفتهم بالتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع عندما جاءت في سياق الجملة المفيدة، وفي الوقت نفسه دلت هذه النسبة على ضعفهم في الانغماس اللغوي.

ب. قائمة نتائج المستوى المتوسط.

الطالب	السؤال الأول												السؤال الثاني			السؤال الثالث			السؤال الرابع			المجموع
	القيمة																					
	0	1.5	3	0	2	4	0	1.5	3	0	2	4	0	1.5	3	0	2	4				
1	6	1	7	3	0	2	2	1	2	0	4	2	1	0	0	0	12	49				
2	7	0	7	1	2	4	1	2	0	8	1	3	0	0	1	3	80					

78	3	1	8	1	3	1	0	1	9	0	7	3
59	5	1	6	2	0	3	2	1	7	0	7	4
67.5	6	0	6	1	2	2	1	1	8	1	6	5
45	9	1	2	4	1	0	0	4	6	1	6	6
50.5	8	0	4	5	0	0	0	1	9	2	5	7
27	11	1	0	2	1	2	4	3	3	6	1	8

هناك في السؤال الأول تقدم ملحوظ بحيث تقلل عدد الأخطاء من 19 إلى 11 (19.64%). وستة من هذه العدد مأخوذ من طالب واحد فقط (الطالب 8)، كما أخذ ثلاثة منهم درجة كاملة (37،50%)، وثلاثة آخرون أخطأ في سؤال واحد فقط. وهذه النتيجة تثبت فرضية الباحث بحيث تتحسن درجات الطلاب المتعلقة بالعلامات الإعرابية. والسبب في ذلك قد تعلموا منذ المستوى الثالث مادة القواعد العربية، مما يساعد في اكتساب علامات إعراب المفرد، والمثنى، والجمع، وملحقتهما.

وكذلك في السؤال الثاني، حيث تنخفض عدد الأخطاء إلى 9 فقط (11،25)، ولكن لم يكن الانخفاض في الحصول على نصف درجة مثل الانخفاض السابق، حيث انخفض إلى 15 فقط من أصل 80 بندا (18،75%). والسبب المتوقع فيها أنهم لم يتناولوا دروس الإعرال، وغياب مادة الصرف في تعليمهم. في السؤال الثالث عدد الحصول على نصف درجة 10 بنود (20%)، وترفع عدد الأخطاء إلى 15 بندا (30%) من أصل 40 بندا. يتوقع الباحث في هذا الارتفاع في نسبة أخطاء لدى طلاب المستوى المتوسط ضعفهم في معرفة معاني الكلمات، وأيضا وقت الاختبار الضيق الذي لم يعط لهم مجالا للإجابة على هذا السؤال.

أما في السؤال الرابع فعدد الحصول على نصف درجة 5 بنود، وعدد الأخطاء يصل إلى 57 خطأ (59،38) من أصل 96 بندا. وهذه النتيجة من مستوى المتوسط في السؤال الرابع لم تثبت فرضية الباحث الذي افترض أنهم سوف يجيبون على السؤال الرابع بالنسبة تصل إلى 50%. والسبب المتوقع فيها، أن بعضهم لا يمارس اللغة بشكل مستمر، والدليل على ذلك، هناك طالب واحد لم يجب هذا السؤال بشكل صحيح في جميع بنوده (الطالب 1).

ج. جدول نتائج طلاب المستوى المتقدم.

الطالب	السؤال الأول	السؤال الثاني	السؤال الثالث	السؤال الرابع	المجموع
القيمة					
	0	1,5	3	0	2
1	6	1	10	0	0
2	7	0	10	0	0
3	6	1	10	1	4
91.5	1	1	10	0	1

89.5	1	1	10	0	2	3	0	0	10	0	7	4
91	1	0	11	0	1	4	0	2	8	1	6	5
80	6	0	6	0	1	4	1	2	7	0	7	6
83	4	0	8	0	0	5	0	2	8	1	6	7
92.5	1	1	10	0	0	5	0	0	10	0	7	8

يلاحظ في السؤال الأول انخفاض عدد الأخطاء إلى أربعة أخطاء فقط من أصل 56 بندا (14، 7%)، ومن هذه النتائج تبين أن معظمهم مروا بتعليم القواعد العربية، واكتسب قواعد المفرد، والمثنى والجمع اكتسابا حسب هذه الدراسة.

وفي السؤال الثاني، يبلغ عدد الحصول على نصف درجة 6 بنود (5، 7%) وعدد الأخطاء خطأ واحد فقط (1، 25%) من أصل 80 بندا. ويدل ذلك على معرفتهم في صياغة المثنى والجمع، وفي نفس الوقت هناك يلاحظ أخطاء بسبب التعميم مثل ما حدث في المستوى الثاني في تصيير جمع فاتورة. كما لاحظ الباحث خطأ في كتابة لفظ المثنى من وعاء، وهو وعاءان، وليس وعاءان، أو وعائان.

أما في السؤال الثالث يبلغ الحصول على نصف درجة 11 بندا (22%)، ولم يكن هناك خطأ إلا خطأ واحد (2%) من أصل 40 بندا. يلاحظ من خلال هذه الأجوبة من المستوى المتقدم عدم فهمهم في بعض الكلمات، فوضعتها بشكل خاطئ، كما أنهم في بعض الأحيان لا يعطي الجملة حقها. (مثل غياب الخبر في الجملة الاسمية).

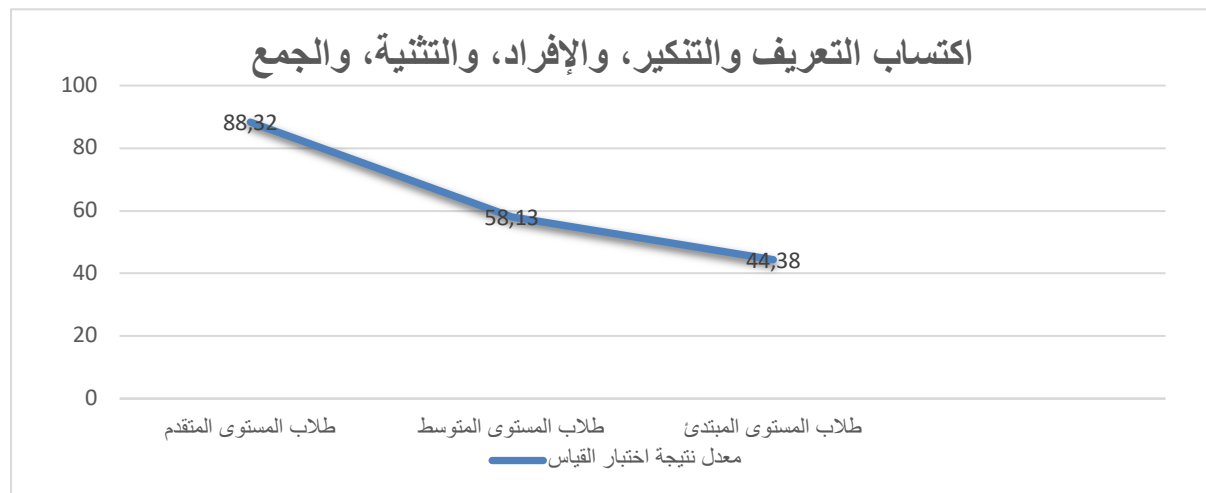
هناك تراجع ملحوظ في السؤال الرابع حيث الحصول على نصف درجة 3 بنود (3، 13%) وعدد الأخطاء 15 خطأ (15، 63%) من أصل 96 بندا. فطلاب المستوى المبتدئ قد مرت عليهم تقريبا كل القواعد اللغة العربية الأساسية، وأثر ذلك على انغماسهم للغة العربية.

ثالثا: نمو اكتساب التعريف والتكبير، والإفراد، والتثنية، والجمع لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. بعد إجراء الاختبار على 24 طالبا من 3 مستويات المختلفة، وتم تصحيح أوراقهم، تم الحساب على معدل كلاً لمستويات، وذلك بالطريقة التالية:

$$\frac{\text{مجموع درجات الطلاب}}{\text{عدد الطلاب}}$$

فمعدل نتائج طلاب المستوى المبتدئ: $\frac{355}{8} = 44,38$ أما معدل نتيجة طلاب المستوى المتوسط: $\frac{465}{8} = 58,13$ ، ومعدل نتائج طلاب المستوى المتقدم $\frac{706,5}{8} = 88,32$. وبعد أن تم الحساب على معدل الطلاب في كل المستويات لاحظ الباحث الارتفاع في النتائج تدريجياً في اكتساب التعريف والتنكير، والإفراد، والتثنية، والجمع. ويمكن ملاحظة تلك التدرج من خلال هذه الرسم البياني:

والتدرج في التعريف والتنكير في هذه الدراسة بدأ من خلال ما يلاحظ الطلاب من الفرق بين شيء



معين وغير معين من خلال ما درسه من المفردات والكلام اليومي، وكذلك من التدريبات النمطية. ولكن لم يكن الطلاب عارفين بأن هذين شيئين (معين وغير معين) يسمى في قواعد اللغة العربية بالمعرفة والنكرة، وذلك بسبب عدم دخول المصطلحات النحوية في المرحلة المبتدئة. وحينما جاء وقت لتعلم تلك القواعد، لم يكن الطلاب مستوعبين بقضية معين وغير معين، وتعلموها كوسم جديد باسم (المعرفة والنكرة). وفي الغالب ما يستوعب الطلاب من التعريف والتنكير بعد تدريسها مجرد إلحاق الأسماء ب(أل)، وعدم إلحاقه، وقد لا يكون الطلاب واعياً بأن هناك أداة تعريف أخرى غير (أل) مثل الإضافة. كما لا يعرف أكثرهم قضية لزوم المعرفة في حالة المبتدأ. ولما تعدى الطلاب مرحلة تعليم القواعد ودخل المرحلة الجامعية، وتعلم المحتويات الدراسية باللغة العربية، ومارس اللغة بشكل أكثر، تكون تلك القواعد مراقبا لهم، حتى لا يلحون حين ممارستها باللغة.

أما في قضية الإفراد- حيث إن أصل الأسماء الإفراد- فمن المتوقع أن الطلاب يتعلمونه منذ بدايات تعليم اللغة العربية. فإن المدرس حينما يعلم الطلاب الكلمات الجديدة يستخدم في الغالب صيغة المفرد. وحين دخل المرحلة المتوسطة، ويتعلمون القواعد، لم يكن لدى الطلاب مشكلة في تعليم العلامات الإعرابية للمفرد، بحيث تكون علامات الإعراب لدى المفرد في الغالب علامة أصلية، إلا في الأسماء المقصورة والمنقوصة.

في قضيتين المثنى والجمع، يفترض الباحث بأن الطلاب قد عرفوا شكل المثنى والجمع في المرحلة المبتدئة (يقتصر معرفتهم بالجمع في جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم فقط/ يعرفون جمع التكسير لكنها كوسم جديد أو مفردة جديدة). دون تعلمهم بالقواعد الإعرابية. وحين دخلوا المرحلة

المتوسطة وتعلموا القواعد، بدؤوا يتعلمون القواعد العربية ويعرفون إعراب المثنى والجمع، لكن لم يكن معرفتهم بجمع التكسير شاملة، نتيجة لذلك ظهر في بعضهم التعميم في تطبيق قواعد اللغة. مثل فاتورة يجمعونها بالفاتورات. أما في المرحلة المتقدمة، فإنهم قد عرفوا إعراب المثنى والجمع، لكن قد ينسى بعض الاستثناءات مثل حذف النون في جمع المذكر السالم عند وقوعه في حالة الإضافة، أو بعض الملحقات مثل كلا وكلتا، أو حين دخل في موضوع الأسماء الممنوعة من الصرف مثل كلمة شعراء. ومن المشاكل التي قد يواجهها الطلاب أثناء ممارستهم باللغة، فإن أغلب العرب، والطلاب الأجانبين أيضا لم ينطقوا بصيغتي المثنى وجمع المذكر السالم بصيغة الرفع. فهم لم ينطقوا كلمات مثل: ريالان، أو مسلمون. لكن نسمع منهم غالبا ينطقون (ريالين أو مسلمين) في كلامهم اليومية.

References

- Abdullah, R. &-D. (2014). *Dirasah Taqobuliyah baina al-Lughah al-arabiyah wal Lughah al-Malayawiyah. al-Minhal Lidirasat al-Ulum al-Insaniyah wal 'Ijtima'iyah*, 14(1), 436-452.
- al-Hawarinah, M. N. (2010). *Iktisab al-Lughoh 'inda al-Athfaal*. Damaskus: al-Hai'ah al-'Ammah al-Suriyah Lil Kitab.
- al-'Oshaimi, S. F. (2019). *al-Lisaniyat al-Tathbiqiyah Qadhayaa wa Mayaadiin wa Tathbiqoot*. Oman: Dar al-Kunuz wal Ma'rifah.
- Al-Otaibi, L. H. (2019). Acquiring the number for the Arabic learners as a second language in the Arabic Linguistics Institute in King Saud University in Riyadh. *Basic Education College Magazine For Educational and Humanities Sciences, University of Babylon Iraq*, 43 (1), 334 - 360.
- Amayiroh, M. I. (2021). Dialectic Second language acquisition and optimal learning age. *Majallah al-Ulum al-Insaniyah wal Ijtima'iyah*, 9 (5), 26-40.
- Mulakh, H. K. (2001). *Nazhoriyyatul ashl wal far' fi an nahwi al arabi*. daar ash shuruuq lin nasyr wat tawzii'.
- naklah, m. a. (t.thn.). *at ta'rif wat tankir baina dalalah wa syakl*. maktabah lisanul arab, kulliyatul adab, jamiah iskandariyah.
- Patsy M. Lightbown. (2002). *Second Language Acquisition in Schmitt, Norbert. An Introduction to Applied Linguistics*. Oxford: Oxford Publisher.
- shaleh, m. i. (t.thn.). *al alamah al lughowiyah wa dawruha fi at tahlil as shorfi*. amman.
- sibawayh. (t.thn.). *kitab sibawayh* (Vol. 1).
- Spada, N. a. (2002). *Second Language Acquisition in Schmitt, Norbert. An Introduction to Applied Linguistics*. Oxford: Oxford Publisher.

Syarrab, M. A. (2019). *Istiratijiyat al-Tafkir bil Lughah Wa Atsaruha fiktisab al-Lugha al-arabiyah Lugha Tsaniyah*. Riyadh: Daru Wujuh Linnatsri Wat Tauzi'.

Ulil Kirom, M. (2020). Nadzariyat Iktisab al-Lughah al-Tsaniyah wa Fardiyatuhu. *Majallah Lughowiyat*, 1 (1), 1-17.